كثير منهم الى ما خرج عنه من الدين وكمناظرة كثير من السلف الاولين
لصنوف المبتدعة الماضين ومن في قلبه ريب لمخالفة اليقين حتى هدى
الله تعالى من شاء من البشر وعلن الحق وظهر ودرس ما احدثه المبتدعون
والله وكانوا يتناظرون في الاحكام ومسائل الحلال والحرام بالادلة المرضية
والحجج القوية حتى كان قل مجلس يجتمعون عليه الا ظهر الصواب ورجع
الراجعون اليه لاستدلال المستدل بالصحيح من الدلائل وعلم المنازع ان
الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل كمجادلة الصديق لمن نازعه
في قتال مانعي الزكاة حتى رجعوا اليه ومناظرتهم في جمع المصحف حتى اجتمعوا
عليه وتناظرهم في حد الشارب وجاحد التحريم حتى هدوا الى الصراط
المستقيم وهذا وامثاله يجل عن العد والاحصاء فانه اكثر من نجوم
السماء ثم صار المتأخرون بعد ذلك قد يتناظرون في انواع التأويل
والقياس بما يؤثر في ظن بعض الناس وان كان عند التحقيق يؤول الى
الافلاس لكنهم لم يكونوا يقبلون من المناظر الا ما يفيد ولو ظنا ضعيفا
للناظر واصطلحوا على شريعة من الجدل للتعاون على اظهار صواب
القول والعمل ضبطوا بها قوانين الاستدلال لتسلم عن الانتشار و
الانحلال فطرائقهم وان كانت بالنسبة الى طرائق الاولين غير وافية
بمقصود الدين لكنها غير خارجة عنها بالكلية ولا مشتملة على ما
لا يؤثر في القضية وربما كسوها من جودة العبارة وتقريب الاشارة
وحسن الصياغة وصنوف البلاغة ما يحليها عند الناظرين و
ينفقها عند المتناظرين مع ما اشتملت عليه من الادلة السمعية
والمعاني الشرعية وبنائها على الاصول الفقهية والقواعد المرضية
والتحاكم فيها الى حاكم الشرع الذي لا يعزل وشاهد العقل المزكى المعدول
وبالجملة لا تكاد تشتمل على باطل محض ومنكر صرف بل لا
بد فيها من مخيل للحق ومشتمل على عرف ثم ان بعض طلبة العلوم من
ابناء فارس

واعلن

بيان لمن نازعه

لعله لعمر

المناظرة

ابناء فارس والروم صاروا مولعين بنوع من جدل المموهين استحدثه
طائفة من المشرقيين والحقوه باصول الفقه في الدين راغوا فيه
مراوغة الثعالب وحادوا فيه عن المسلك اللاحب وزخرفوه بعبارات
موجودة في كلام العلماء قد نطقوا بها غير انهم وضعوها في غير مواضعها
المستحقة لها والفوا الادلة تأليفا غير مستقيم وعدلوا عن التركيب
الناتج الى العقيم غير انهم بطالة العبارة وابعاد الاشارة واستعمال
الالفاظ المشتركة والمجازية في المقدمات ووضع الظنيات موضع
القطعيات والاستدلال بالادلة العامة حيث ليست بها دلالة على
وجه يستلزم الجمع بين النقيضين مع الاحالة والاطالة وذلك من
فعل غالط ومغالط للمجادل وقد نهى النبي صلى الله عليه و
سلم عن اغلوطات المسائل نفق ذلك على الاغنام الطماطم وراج رواج
البهرج على الغر العادم واغتر به بعض الاغمار الاعاجم حتى ظنوا انه
من العلم بمنزلة الملزوم من اللازم ولم يعلموا انه والعلم المقرب متعاندان ام
متنافيان كما انه والجهل المركب متصاحبان متآخيان فلما استبان
لبعضهم انه كلام ليس له حاصل لا يقوم باحقاق حق ولا ابطال باطل
اخذ يطلب كشف مشكله وفتح مقفله ثم ابانة علله وايضاح
زلله وتحقيق خطئه وخطله بحيث يتبين ان سالكه يسلك في الجدل
مسلك اللدد ويتنائى عن مسلك الهدى والرشد ويتعلق من الاصول
باذيال لا توصل الى حقيقة ويأخذ من الجدل الصحيح رسوما يموه
بها على اهل الطريقة ومع ذلك فلا بد ان يدخل في كلامهم قواعد
صحيحة ونكت من اصول الفقه مليحة لكن انما اخذوا الفاظها
ومبانيها دون حقائقها ومعانيها بمنزلة ما في الدرهم الزائف من
العين ولولا ذلك لما نفق على من له عين فلذلك اخذ في تمييز
حقه من باطله وحاليه من عاطله بكلام مختصر مجمل كتبه
كاتبه على عجل والله الموفق لما يحبه ويرضاه ولا حول و

لعله الموهين

[illegible] صح

Copyright © King Saud University